الله عليه وسلم **يخطب في يوم الجمعة** خطبة الجمعة على المنبر
قام اعرابي من سكان البادية لا يعرف اسمه قاله المصنف وقال
الحافظ لم اقف على تسميته في حديث انس وروى احمد عن
كعب بن مرة ما يمكن ان يفسر المبهم بانه كعب وروى البيهقي
ما يمكن ان يفسر بانه خارجة بن حصن الفزاري لكن رواه
ابن ماجه من طريق شرحبيل بن السمط انه قال لكعب بن مرة
يا كعب حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء رجل
فقال يا رسول الله استسق فرفع يديه ففي هذا انه غير
كعب **فقال يا رسول الله** فيدا انه كان مسلما فانتفى زعم انه
ابو سفيان ابن حرب لانه حين سؤاله لذلك لم يكن اسلم
فهي واقعة اخرى كما في الفتح **هلكت المال** الحيوانات لفقد
ما ترعاه فليس المراد الصامت وفي رواية هلكت المواشي وفي
اخرى الكراع بضم الكاف يطلق على الخيل وغيرها **وجاع العيال**
لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بحبس
المطر **فادع الله لنا** ان يغيثنا **فرفع يديه** زاد في رواية
حذا وجهه ولابن خزيمة عن انس حتى رايت بياض ابطيه
وزاد النسائي ورفع الناس ايديهم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعون **وما نرى في السما قزعة** بقاف
وزاي وعين مهملة مفتوحات قطعة من سحاب او رقيقة
الذي اذا مرت تحت السحب الكثيرة كان كانه ظل قال ابن
سيده القزع قطع من السحاب رقاق زاد ابو عبيد واكثر
ما يجي في الخريف قال انس **فو الذي نفسي بيده ما وضعها**
اي يده وللكشميهني ما وضعهما اي يديه **حتى ثار** بمثلثة
اي هاج وانتشر **السحاب امثال الجبال** لكثرته **ثم لم ينزل**
عن منبره حتى رايت المطر يتحادر يتحدر اي ينزل ويقطر
على لحيته الشريفة **فمطرنا** بضم الميم وكسر الطا اي حصل لنا
المطر **يومنا** نصب على الظرفية اي في يومنا ذلك **ومن الغد**
من للتبعيض او بمعنى في **ومن بعد الغد** والذي يليه **حتى**
الجمعة الاخرى بالجر في الفرع واصله على ان حتى جارة ويجوز
النصب عطفا على سابقه المنصوب والرفع على ان مدخولها
مبتدا خبره محذوف قاله المصنف وفي رواية فمطرنا من جمعة الى
جمعة وفي اخرى فدامت جمعة وفي اخرى فخرجنا نخوض الما حتى
اتينا منازلنا وفي اخرى فما كدنا ان نصل الى منازلنا اي من كثرة
المطر وفي اخرى حتى سالت مثاعب المدينة بمثلثة واخره موحدة
جمع مثعب مسيل الما وفي مسلم فامطرنا حتى رايت الرجل

نفسه

نفسه ان ياتي لاهله ولابن خزيمة حتى اهم الشاب القريب
الدار الرجوع الى اهله وقام بالواو ولابي ذر والاسماعيلي
وابن عساكر فقام فقام بالفا ذلك الاعرابي الذي طلب الدعا
او غيره وفي رواية ثم دخل رجل في الجمعة المقبلة فظاهره انه
غير الاول لان النكرة اذا تكررت دلت على التعدد وقد قال
شريك سالت انسا اهو الرجل الاول قال لا ادري وهذا يقتضي انه
لم يجزم بالتغاير فالقاعدة اغلبية لان انسا من اهل اللسان وقد
تعدد ومقتضى رواية او غيره ان كان يشك فيه وفي رواية للبخاري
فاتى الرجل فقال وفي ابي عوانة فما زلنا نمطر حتى جاء ذلك الاعرابي
في الاخرى وهذا يقتضي الجزم بكونه واحدا قاله الحافظ **فقال**
يا رسول الله تهدم البنا وفي رواية البيوت **وغرق المال**
وفي رواية هلكت الاموال وانقطعت السبل واحتبس الركبان
فادع الله لنا وفي رواية فادع الله يمسكها اي الامطار اي والسحابة
او السما والعرب تطلق على المطر سما وفي رواية يده على ارادة
الجنس **فقال اللهم حوالينا** بفتح اللام اي انزله او وامطر
حوالينا والمراد اصرف المطر عن الابنية والدور **ولا** تنزله
علينا قال الحافظ فيه بيان للمراد بقوله حوالينا لانها تشمل الطرق
التي حولهم فاخرجه بقوله ولا علينا قال الطيبي في ادخال الواو
هنا معنى لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان مستسقيا للاكام
وما معها فقط ودخول الواو تقتضي ان طلب المطر على المذكورات
ليس مقصودا لعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو مخلصة
للعطف ولكنها للتعليل وهو كقولهم تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها
فان الجوع ليس مقصودا لعينه ولكن المطر فليس لكونه مانعا عن
الرضاع باجرة اذ كانوا يكرهون ذلك انفا انتهى **فما يشير بيده**
الى ناحية من السحاب الا انفرجت تكشفت او تدورت كما
يدور جيب القميص وهذا لفظ البخاري في الجمعة وشرحه
المصنف بما ذكرت وروايته في الاستسقا بلفظ الا انفرجت
قال المصنف بفتح الفوقية والفا والتشديد للرا وبالجيم اي
تقطع السحاب وزال عنها امتثالا لامره **حتى صارت المدينة مثل**
الجوبة وسال الوادي قناة بقاف مفتوحة فنون فالف فتا
تانيث مرفوع على البدل من الوادي على منع الصرف للتانيث والعلمية
اذ هو اسم لواد معين من اودية المدينة بناحية احد به مزارع
ولعله من تسمية الشي باسم ما جاوره وقرات بخط الرضي
الشاطبي الفقها يقراونه بالنصب والتنوين يتوهمونه قناة
من القنوات وليس كذلك انتهى وهذا ذكره بعض الشراح وقال

Copyright © King Saud University